1982 1016 _ 0001 _ ر
السفير ١٦ - ١٠ - ٨٢

رئيس الجمهورية في لقاء مطول مع وفد مجلس نقابة الصحافة:

الجيش لن يتراجع ونسعى الى لبننة القطاعات كافة

"الوضع في الشرقية ليس معقداً كما الحال في الغربية"

"الوجود الاسرائيلي خطير وأتخوف من بقائه في الجنوب"

عشية قيام الرئيس امين الجميل بجولة اميركية ـ اوروبية غربية، تحدث في اول لقاء من نوعه، منذ تسلم سلطاته الدستورية، كان بمثابة غداء عمل مع مجلس نقابة الصحافة، امس عن ابرز القضايا المطروحة على الساحة اللبنانية ومنها: موضوع الجيش السياسة الخارجية، الوضع الاداري، العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية، العقدة الاسرائيلية، والوضع المتوتر الذي يسود منطقة الجبل ... بالاضافة الى موضوع الحريات الصحافية.

وجاء اللقاء على دفعتين وضم الى جانب الرئيس الجميل وزير العدل والاعلام روجيه شيخاني والوزير السابق غسان تويني، وتمثلت نقابة الصحافة بالنقيب محمد بعلبكي ونائب النقيب فاضل سعيد عقل وامين السر باسم السبع، وامين الصندوق جورج عميرة والاعضاء عبد الغني سلام جورج سكاف، يوسف خطار الحلو، عوني الكعكي، هنري الاسمر، جبران حايك، رفيق خوري وجمال طه.

استمر اللقاء الاول اكثر من ساعة، ثم تواصل بلقاء اخر الى مائدة الرئيس الجميل استغرق زهاء ساعتين.

اثر الزيارة قال النقيب بعلبكي: كان من واجب الصحافة اللبنانية الوطني وهي التي تمثل عبر مجلس نقابتها الراي العام اللبناني على اختلاف اتجاهاته وتباين عقائده وارائه، وتجسد الوحدة الوطنية خير تجسيد، ان تبادر الى لقاء الرئيس امين الجميل بمناسبة توليه مهام رئاسة الدولة لتؤكد له التزام الصحافة واجبها الوطني في دعم جهود الرئيس، وجهود الدولة في «مغامرة الانقاذ» التي اعلن الرئيس الجميل اقتحامها في الخطاب الذي القاه في جلسة القسم الدستوري، وهي مغامرة لا بد ان تكون مضمونة النتائج ما دام لبنان قد عزم على خوضها بقيادة الرئيس الجميل، التي تتميز بالصدق والاخلاص والروح الوطنية الصحيحة، واسلوب البرمجة والتخطيط، والدراسة الواعية الوافية، والعزم الاكيد على التنفيذ وما دامت هذه القيادة قد حظيت بالتفاف جميع اللبنانيين حولها على النحو الذي ظهر في جلسة انتخاب الرئيس الجميل بالاجماع لرئاسة الدولة.

اضاف النقيب بعلبكي: ان الرئيس الجميل اعرب عن تقديره لدور الصحافة في حياة لبنان الوطنية، ولمسؤوليتها الكبيرة ازاء مسيرة الوطن الراهنة لجهة تعبئة الراي العام اللبناني كله وتجنيده معنويا لصالح هذه المسيرة التي تقودها الدولة. فمسؤولية كل مواطن لا تقل في هذا المجال عن مسؤولية الحاكم، لأن الامر يتعلق بمصير لبنان كله، وبمستقبل لبنان كله، والحكم يعمل الان في جميع الميادين، وبامكانات الدولة المتوافرة التي لا تزيد عن ستة في المائة من الطاقات التي يجب ان تكون متوفرة لها، وذلك بنتيجة محنة لبنان التي استمرت طيلة السنوات السابقة. ان علينا ان نكمل مسيرة تحرير الوطن ولبننة الامن وتحريك اجهزة القضاء والادارة مع ضمان كل الحريات، ولاسيما حرية الصحافة ضمن نطاق القانون، ليعود لبنان بلدا لا يستغنى عنه في هذه المنطقة من حيث مكانته الحضارية ودوره الخاص. وكل هذه المطالب لا يمكن ان تتحقق الا بتقديم قضية لبنان ومصالحه على اية قضية، وعلى اية مصالح اخرى، ومن هنا اهمية ان تكون الصحافة لبنانية الاتجاه اولا من دون ان يكون في ذلك اي حد من حريتها في ابداء الراي في اي شان وطني، والدولة على استعداد ضمن هذا الاطار للتعاون الى اقصى الحدود مع الصحافة ودعمها بمختلف الوسائل التي تمكنها من تادية دورها في هذا المضمار على الوجه الامثل.

وتبسط الرئيس الجميل في عرض الخطوط الكبرى لعملية الانقاذ على الصعيدين الداخلي والخارجي، متحدثا عن رحلته المقبلة واهداف هذه الرحلة «لجهة تسريع انهاء الاحتلال الاسرائيلي واستعادة لبنان سيادته الكاملة وسلطته الوطنية على جميع اراضيه» مشيرا الى «الصعوبات التي لا تزال تعترض تحقيق هذا المطلب نظرا للاساليب التي تتبعها اسرائيل والعقبات التي يمكن ان تضعها، ومن شانها ان تعرقل مسيرة التحرير وهذا ما يجب ان يتنبه اليه جميع اللبنانيين كل التنبه فيوطدوا وحدتهم الوطنية ويرصوا صفوفهم وراء الحكم الذي يرى من من واجبه بذل كل جهد ممكن لانهاء الاحتلال في اقرب وقت. وسنبذل مع كبار المسؤولين في البلدان التي ستشملها هذه الرحلة كل الجهود من اجل مصلحة لبنان على هذا الصعيد».

اما على الصعيد الداخلي فقد قال الرئيس الجميل انه «لا بد من التاكيد على ان عملية الامن لن ترتبط بمكان معين ولا بزمن معين، بل هي عملية من المفروض ان تشمل كل الاراضي اللبنانية على السواء، وان تبقى مستمرة على الدوام لانها من صميم مسؤوليات الدولة ولئن كانت هذه العملية قد انطلقت من منطقة معينة فانما كان ذلك لضرورات حتمتها تطورات الاحداث المعروفة وحدود طاقات القوى الامنية اللبنانية».

اضاف الرئيس الجميل: «ان عملية الامن سيرافقها تسريع لاجراءات المحاكمات وتشديد العقوبات على الجرائم بحيث يبت القضاء في كل جريمة باسرع وقت ممكن، ويلقى المجرم عقابه الصارم ليكون عبرة لسواه ضمن حدود العدل والحقوق العامة ومن شان ذلك بلا ريب ان يساعد على انتشار الامن».

وقد شكر النقيب بعلبكي للرئيس الجميل ما ابداه من تقدير للصحافة اللبنانية وجد تعبيره الفوري في هذا اللقاء الحميم وفي دعوة الصحافة بشخص نقيبها الى الاشتراك في عضوية الوفد الرسمي المرافق له في جولاته الدولية.

وتناول اللقاء «هموم الصحافة المهنية التي ابدى الرئيس كل تفهم لها. وتم الاتفاق على متابعة البحث فيها تمهيدا لمعالجتها عمليا وذلك في جلسات عمل تعقد بين وزير الاعلام ومجلس نقابة الصحافة وترفع نتيجتها الى الرئيس في اقرب فرصة».

ماذا قال الرئيس الجميل؟

بدا الرئيس حديثه مرحبا بالصحافة ومنوها باهمية دورها في هذه المرحلة، ثم ركز على مسالة لبننة الصحافة، وقال «ان الدولة ستسعى الى لبننة كل القطاعات ولا يجوز على الاطلاق ان تكون هناك صحافة غير لبنانية، بمعنى ان تكون هناك صحافة تقدم الولاء لاية قضية اخرى على قضية لبنان» فاذا ارادت سوريا ان تعبر عن وجهة نظرها السياسية فلديها اذاعة تصل الى لبنان واذا اراد العراق هذا الامر ايضا فنحن بلد مفتوح على كل انواع الاعلام الخارجي ونستطيع ان تقرأ «اللوموند» و«الفيغارو» و «تشرين» و «الثورة» و «البعث» نحن بلد غير منغلق والحرية متلازمة معه، فاما ان تكون هناك مؤسسات صحافية او اعلامية ناطقة باسم دول، فهذا امر لا يجوز وغير مقبول».

اضاف: واذا طرحت في مقابل ذلك مسالة التمويل فانا اتعهد بان اقدم كل المساعدات للصحافة اللبنانية، واذا ارادت جريدة «العمل» ان تعبر عن رايها وامكاناتها لا تؤهلها لهذا التعبير، فانا كرئيس دولة مستعد لمساعدتها، واذا ارادت صحيفة الحزب التقدمي الاشتراكي ان تعبر عن رايها فانا مستعد ايضا لمساعدتها.

وتابع: المهم هو مسالة ان تكون الصحافة لبنانية ام لا. وكل المسائل الاخرى يمكن حلها عبر القوانين المرعية وبالتعاون مع نقابة الصحافة، وفي هذه المناسبة اضع امامكم مسؤولية وضع التنظيمات التي ترعى الصحافة اللبنانية، ووزير الاعلام مستعد للمشاركة في ما تطلبونه منه ... ضعوا التنظيمات التي ترونها مناسبة، وبالسرعة اللازمة لنتمكن من تطبيق القانون، خصوصا وان العهد ما زال في اوله، والحكومة، قد تحصل على صلاحيات استثنائية ... المهم ان نضع القوانين التي تحفظ حرية الصحافة ضمن حدود الولاء للوطن.

وقال الرئيس: المطلوب من الجميع ان يكونوا مع الحاكم في هذا الظرف المصيري، لان المطلوب من الجميع ان يكونوا مع لبنان اولا وليس مع اية جهة اخرى.

اضاف: لقد تعودنا من هذه الفئة او تلك ان نخلط بين الاستراتيجية والتكتيك، وان نخلط بين الجوهر والشكل فنقدم الشكل على الجوهر ونقدم التكتيك على الاستراتيجية، فتضيع القضية الاساسية.

واستطرد: ففي اوقات معينة قدم البعض كل القضايا على قضية لبنان، صحيح ان القضية الفلسطينية مهمة، ولكننا نريد ان نعرف هل لها الاولوية على قضية لبنان، ام لا؟ وانا اشدد بدوري على ان الاولوية هي الولاء للبنان، وليس لاية قضية اخرى مهما كانت .. هذه مهمة اساسية تضطلع بها الصحافة اللبنانية.

واشار الرئيس الجميل الى «ان اولويات الحكم في هذه المرحلة هي على الشكل الاتي: التربية، الجيش والاعلام: «فبالتربية نستطيع ان ننشىء جيلا وطنيا، وبالجيش وخدمة العلم نستطيع ان نحفظ هذا الجيل ونحميه، وبالاعلام نستطيع ان نوجه المجتمع، وهذه مسؤولية الصحافة اللبنانية في الدرجة الاولى».

وتطرق الى موضوع الامن وقال «ان هناك خطة لاعادة لبننة الامن في لبنان وتسليم الامن للشرعية على الاراضي اللبنانية كافة ولقد بدأ الجيش بتنفيذ هذه الخطة في بيروت تمهيدا للانطلاق الى المناطق كلها، وترافقت هذه الخطة مع حملات تشكيك في عدد من الصحف واجهزة الاعلام وهي حملات تركز في معظمها على شكليات وامور جزئية لتستهدف جوهر هذه الخطة، فالجيش قد نزل ولا يمكن ان يتراجع».

وتحدث عن الوضع في كفرمتى وعبيه وعاليه مشيرا الى اجتماعات عقدت في قيادة الجيش في اليرزة بين مسؤولين عن الحزب التقدمي الاشتراكي وبين ممثلين عن «القوات اللبنانية حيث تم التوصل بالنتيجة الى قرار بوقف الاشتباكات ووضع حد للتدهور ولكن يبدو ان هناك اطرافا تستفيد من هذه الاشتباكات وقد طلبنا من الولايات المتحدة الاميركية التدخل لدى اسرائيل في هذا الموضوع، وكان الجواب انها لا تستطيع ان تفعل شيئا».

«ومعلوم حسب اتفاقات جنيف ان

(التتمة ص ١٠)